

## أحدث المكتشفات الأثرية

آيات من الفن السوميري (الشمري) القديم

وقعت البعثة التي أوفدها المتحف البريطاني وجامعة فيلادلفيا ومتحفها إلى العراق للتنقيب في الطلال أو الكلدانيين (مسقط رأس أبراهيم الخليل) إلى العثور على كنوز وتحف لا تسن ولا مثل لها في تاريخ الجزيرة التي بين النهرين برجع تاريخها إلى ٣٥٠٠ ق.م

ففي أوائل شهر نوفمبر الماضي عثرت هذه البعثة على قبر الأمير مكلام دج أو «بطل البلاد الأجدد» ووجدت فيه كثيراً من أدوات الذهب والفضة ولم تكتمل حتى من تدوين هذه البقية حتى عثرت على قبر آخر لا يقل عن الأول قيمة بل قد يفوقه شأنًا. وكان هذا القبر مدفوناً تحت ردم يبلغ طوله ٤٠ قدماً وعرضه ١٧ قدماً فاستغرق رفعه وقتاً طويلاً ووجدوا في أثناء الحفر آثاراً كثيرة لها شأن من الوجهة التاريخية ولكنها لم تكن تستوقف النظر. على أن القدر خبأ لهم إلى اليوم الأخير من أيام الحفر ما لم تقع العين على مثله من كنوز قيمة وتحف نادرة وآثار بديعة تبهير الأبصار بروائها ودقة صنعها وجمال شكلها ونقوشها البديعة ومعظمها من الذهب والفضة الخالصين

فإنه ربما كان المال يعملون في بئر القبر ويزيلون التراب من جداره الأيمن وقع نظرهم على ابداع ما رأته عين اذ رأوا أمامهم أربعة أدوات من الذهب البراق اثنتان منها عاتلان من النقوش والاشنان الآخران بضمان من مرساة وقد عطينا بالنقوش البديعة وقد هذه الادوات مع الادوات التي وجدت في قبر الامير مكلام ابداع ما عثر عليه حتى الآن من الاشغال الذهبية في العراق وقد وجدت موضوعة معاً وهي تكاد تكون محبوبة عن الانظار وراء كومة من الفناجين والزهريات المصنوعة من الفضة وعلى مقربة منها خمس عشرة كأساً من الفضة تضدت كل خمس منها الواحدة في داخل الاخرى وكاسان لضدتا كذلك واربعة مقدمة وقارورة غريبة الشكل وعلى مقربة منها ادوات اخرى مثلها مصنوعة من النحاس بدلا من الفضة . وكانت جميع هذه الآثار مكدسة قرب صندوق كبير لم يعثر فيه على شيء ما والمحتمل انه كان يحتوي على ملابس ولكن لم ير لها اثر ما

وعثر في المكان نفسه على طاقم للزينة من الذهب وصدوق مصنوع بيثة نصف دائرة غطاؤه منزل باللازورد وصدف اللؤلؤ تنزيلًا متقناً يمثل أسداً رابضاً على فريسته وقد مزج فيه اللون الأبيض باللون الأحمر على أرض زرقاء مزججاً بديعاً يستوقف الأنظار بديقته ولا يقل عن أجل أنواع الفيضاء بهاء ورواء . وهذا الصدوق أبدع ما عثر عليه من هذه الصنعة حتى الآن . ووُجد على مقربة منه طائفة من الازاميل ومنشاراً من الذهب وفأسان من النحاس مثبانه بأسورة من الذهب وسوقها من الفضة وقد شدت بمناطق من الذهب

وعثر بجوار المنشار الذهبي على لوحة للعب مغزلة تنزيلًا بديعاً ووجد عليها طاقان من حجارة اللب أحدهما مصنوع من صدف اللؤلؤ وقد نقشت عليه رسوم حيوانات قشاً غاية في الاتقان وطاقان من الترد (الزهر) الذي كان يستعمل في لعب هذه اللعبة أحدهما مصنوع من صدف اللؤلؤ المنزل باللازورد والآخر من اللازورد المنزل بالذهب ومن أغرب ما وجد في هذا المدفن ولم يعثر على مثله في مدفن آخر قانون مؤلف من اثني عشر وترأ ومزكبة وقد صنع كلاهما من الخشب الذي كان محاطاً في الحالتين بحواش من التزليل البديع وقد حفظت هذه الحواشي القانون بشكله على الأرض تيسر بذلك أخذ صور فوتوغرافية ورسوم قياسية استطاع بواسطتها إعادته إلى ما كان عليه في الأصل . وكان قام القانون متوجاً بالذهب ومشدوداً بربطة من الذهب ومفاتيح اوتارها مصنوعة من النحاس ورؤوسها من الذهب وكان ( صدوق الصوت ) مزيناً بالفضيفاء ومقدمه مملوياً بصوف من قطع صدف اللؤلؤ رسمت عليها مناظر ميولوجية وهو ينتهي برأس عجل من الذهب صنع شعره ولحيته الطويلة من اللازورد

أما المركبة فابهي من القانون وأحفل منه زينة تخطيطها من جميع أطرافها حواش من التزليل البديع المائل للفضيفاء وقد زين طرفها الأعلى برؤوس اثني عشر أسداً وثوراً من الذهب لها لبد من اللازورد وصدف اللؤلؤ وركز في قائمها الأمامي رؤوس ثمورة من الفضة وثبت في جواررها رأسا أسدين من الفضة . وكان يجر هذه المركبة حاران كما هو ثابت من بقاياها على جانبي العريش لأن الخيل لم تكن معروفة في الجزيرة إلا بعد ١٥٠٠ سنة من ذلك التاريخ . وقد صنع الطوقان اللذان يشدهما الحاران إلى المركبة من النحاس وعلى رأس العريش حلقة للسرعين من النفضة يملوها تمثال حمار من النفضة أيضاً وهو اصدق رسم عثر عليه حتى الآن يمثل الحقيقة تماماً